[18] والمفروض انه كان مشتغلا بتأليف الكافي في مدة عشرين سنة كما يقول النجاشي وكذلك فقد دخل بغداد معاصره أحد رجال الشيعة بقم، على بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق، وصاحب التآليف الكثيرة واتصل بوكيل الناحية المقدسة (21)، كما أن الشيخ الصدوق، نفسه ورد بغداد عام 355 ه (22) نعم.. لقد بدأ حديث أهل البيت عليهم السلام وروايات الشيعة، تنشر وتتركز أولا في مركزين رئيسيين هما مدينة (قم) و (الكوفة)، ثم صارت بغداد ملتقى هذين الطريقين للحديث إذ المحدثون كانوا يترددون من قم والكوفة وغيرهما، إلى بغداد، ويحملون معهم الاحاديث فيروونها بها، وأحيانا كانوا يقيمون هناك. كما وظهرت وجمعت كتب الشيعة أيضا من البلاد القريبة أو البعيدة في بغداد بنفس النسبة التي اجتمع فيها علماؤهم. فإن محمد بن مسعود العياشي مثلا أحد أقطاب الشيعة في سمرقند، قد كانت له مؤلفات عديدة أتى ببعضها إلى بغداد لاول مرة أبو الحسن القزويني القاضي في عام 356 ه (23) وفى النهاية ازدهرت المكتبات الشيعية ببغداد، ومن جملتها مكتبة أبي نصر شابور بن أردشير (24) وزير بهاء الدولة البويهي ابن عضد الدولة، التي تأسست سنة 381 في محلة " بين السورين " (25) إحدى محلات " الكرخ " في

_____ الكافي في مجلة آستان قدس رضوي في ادوارها الاولى والثانية. (21) - كان على بن بابويه في بغداد عام 328 - اي قبل وفاته بسنة - كما في رجال النجاشي ص 199، وعلى رأي الشيخ الطوسي في رجاله ص 482 ورد بغداد سنة تناثر النجوم، اي في نفس سنة 329 التي توفي فيها، وسمع منه " التلعكبري " فيها. (22) - رجال النجاشي ص 303. وقد كان الصدوق في بغداد عام 352 ه ايضا وسافر في هذه الاثناء أسفارا إلى الكوفة وهمدان ومكة، فلاحظ مقدمة بحار الانوار ج 1 ص 36 لصديقنا المجاهد العلامة الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي رحمه ا تعالى، ولنا ترجمة مطولة عن الصدوق في مقدمة كتاب " المقنع " للصدوق. (23) - يقول العلامة الحلي في " الخلاصة " ص 101 في ترجمته: " قدم بغداد سنة ست وخمسين وثلاثمأة ومعه من كتب العياشي قطعة، وهو أول من أوردها بغداد ورواها... ". (24) - يقول عنه ابن الاثير في تاريخه الكامل ج 7 ص 324: " كان كاتبا سديدا وقد أسس مكتبته عام 381 ه، وجمع فيها أكثر من عشرة آلاف كتاب... " وجاء في هامش هذا الكتاب، أن هذا الرجل تولى الوزارة لبهاء الدولة ثم لمشرف الدولة ثلاث مرات. وكان رجلا عفيفا، محسنا، سليم النفس، حسن المعاشرة، الا أنه كان سريع العزل لعماله حتى لا يبتلوا بالترف والافراط في العيش. وقد وقف على مكتبته أوقافا وأملاكا وتوفي عام

416 ه عن عمر يقارب التسعين. (25) - كانت بغداد الاصلية تسمى " مدينة السلام " واقعة على الضفة الغربية من " دجلة " قريبة من - - >

_____